

بحوث في فقه الرجال

[187] وأما عبارة العلامة فهو مع كونه من المتأخرين اقتصر على نقل العباء من المعلوم عدم وجود جديد اطلع عليه وإلا لكان نقله ومن ذلك يعلم ان توقفه ليس إلا لاجل هذا التضارب مما دعاه للحيطه والتروي في الرواية عنه ويؤيده تعليقه على كلام الشيخ بانه يقتضي وصفه بالعدالة. - وأما الاخبار الواردة والتي قد تثبت ما استفدناه من عبائر الرجالين أو قد تخل به فسنذكر محل الشاهد منها أو ماله دخل في توجيه فهم الرواية. وأكثر هذه الروايات مأخوذ من كتاب اختيار معرفة الرجال للكشي. 1 - الحديث الاول - ما روي عن إسماعيل بن جابر بان الامام الصادق (عليه السلام) أرسله ليستطلع عن حدوث شئ في المدينة وعندما عاد ليخبره بمقتل المعلى بارده الامام (ع). [قال لي يا إسماعيل قتل المعلى بن خنيس فقلت نعم قال فقال أما وإنا لقد دخل الجنة] (1). وهذه الرواية تامة سنداً ويستفاد منها أمران رئيسيان: 1 - إهتمام الامام بأمر المعلى بدليل ارساله إسماعيل الى المدينة يستطلع له عن حدث كان يدرك حقيقته وهو مقتل المعلى ولذا بادره بالقول المتقدم. 2 - كون المعلى في أعلى درجات الجلالة وذلك لخبار الامام عنه بمغيب هو انه من أهل الجنة واستعمال القسم الذي هو نحو تأكيد كما انه كرر تأكيد ذلك باللام وبقد حيث قال [وإنا لقد]. والخدشة فيما ذكر بانه لا ملازمة بين دخول الجنة وبين الجلالة والوثاقة رغم هذا السياق والتعبير وسوسة محضة مصدرها قلة التدبر في أساليب الكلام العربي كما لا يخفى على المتأمل. (1) اختيار معرفة الرجال ص